

قولاً واحداً

الموصل والرقعة..

ألغام أميركية جديدة

صباح عزام

لا يخفى على أحد أن الولايات المتحدة بدأت تقوم بإعادة اهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط، فقد أعلنت واشنطن مؤخراً أن معركة استعادة الرقة من تنظيم داعش قد تكون قريبة، وقد تتداخل مع الهجوم الحالي في العراق على مدينة الموصل، من دون أن يكون واضحاً ما التداعيات والأبعاد السياسية والعسكرية التي يمكن أن تترتب على فتح هذه المعركة في هذا التوقيت، وخاصة أن المجموعات الإرهابية والقوى المتطرفة ليست سوى جيش أميركي، كذلك أكد وزير الدفاع الأميركي «اشتون كارتر» أن روسيا والجيش السوري لن يشاركا في عملية التحالف لاستعادة الرقة. سبق ذلك إعلان أميركي على لسان الكولونيل «جون دوريان» في مؤتمر في بغداد عن توقف الهجمات على الموصل ليومين بحجة تثبيت السيطرة على المناطق التي انتزعت من داعش.

إن إعلان واشنطن الاستعداد لاحتحام الرقة في هذا التوقيت، جاء لتثبيد الضغط على سورية وحلفائها في المنطقة، ولإرباك سير عملية تحرير الموصل، ذلك أن تشييدت الإمكانات بين الموصل والرقة، لا المساومات أو المفاوضات السياسية على حساب معركة الموصل، فتحركات داعش بين الموصل والرقة مفتوحة على مصارعها، وتم تحت الرعاية الأميركية، وخاصة بعد سعي تركيا لتعزيز وجودها العسكري في العراق، وفتح حدودها أمام داعش، ليكون لها ذريعة للتدخل في سورية والعراق.

ولهذا، يتضح من الإعلان الأميركي، أن واشنطن عازمة على تعزيز وجودها العسكري في الرقة مقابل ما تسميه الوجود العسكري في حلب، ما يؤمن أميركياً مجالاً للعب دور في الملف السوري كطرف فاعل ومؤثر.

في هذا السياق، يمكن القول إن الإعلان الأميركي عن مشروع «تجميد القتال» والذي يعني في العلم العسكري التوقف عن إطلاق النار مع المحافظة على الوضع الميداني كما هو، إنما يعني إنقاذ الجماعات الإرهابية المتطرفة في سورية، خضية انسحابها من المناطق التي تسيطر عليها وسيطرة الجيش السوري عليها من جديد.

إذاً، لا يخفى على أحد الدور الأميركي في الحرب الإرهابية على سورية في دعم وتمويل ومساندة الجماعات المسلحة، والسعي لتوفير الأرضية للاعتراف بهم كقوة فاعلة في الشأن السوري، كما لا يخفى على أحد أن مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذي طرحه البيت الأبيض يقوم على أساس إعادة ترسيم حدود دول المنطقة على أسس جديدة عرقية ومذهبية وطائفية، واستبدال بالرؤساء العرب آخرين يكونون «ممي» في يده، لذلك استخدم البيت الأبيض «داعش» أساس جديدة عرقية ومذهبية وطائفية، واستبدال بالرؤساء العرب آخرين يكونون «ممي» في يده، لذلك استخدم البيت الأبيض «داعش» والنصرة وأخواتها» وبعض الدول العربية مثل السعودية وقطر والأردن كمنفذين لهذا المشروع، متوهماً بأن الأحداث ستسير كما رسمتها واشنطن، ومتجاهلاً موقف روسيا والرئيس بوتين بالذات ورسالته الواضحة إلى الغرب بأنه لن يتخلى عن سورية، وأن موسكو ستواصل دعم السوريين لتحقيق السلام، محملاً الدويل الغربية تواصل واستمرار الحرب عبر الرهان على تنظيمي داعش والنصرة الإرهابيين.

إجمالاً، لا شك بأن الوضع الذي تعيشه سورية وخاصة في حلب هو وضع غير مريح، ولكنه مؤقت، إذ إن هذا التوقف المظلم سينتهي قريباً جداً بالكثير من النور الذي سيضيء مستقبل الشعب السوري تصراً واستقراراً، وأن الرهان يبقى على قدرة الجيش السوري ميدانياً على تقيؤس أي أمل للغرب وحلفائه وعلائه بأن الدولة السورية يمكن إسقاطها عسكرياً من الداخل، وعلى دعم الحلفاء روسيا وإيران والأشقاء في المقاومة اللبنانية.

رفض أميركي للفيدرالية والحكم شبه الذاتي في سورية

أنقرة ترضخ للإرادة الأميركية في الرقة.. وواشنطن تتحدث عن الحاجة لقوات عربية لإدارة المدينة بعد تحريرها



عناصر من «سورية الديمقراطية» إلى الشمال من مدينة الرقة (رويترز)

بعهودهم»، في إشارة مبطنلة إلى أن واشنطن لا تف بوعدها لتزكية بانسحاب «وحدات حماية الشعب» من منبج بعد تحريرها من تنظيم داعش، ولت إلى أن تركيا لم تتفاجأ بمشاركة «وحدات حماية الشعب» في عملية الرقة، مبيناً أن الولايات المتحدة صرحت منذ البداية أن عناصر «الوحدات» وقوات سورية الديمقراطية، يمكن أن تلعب دوراً في إستراتيجية حصار المدينة. وأشار في هذا الصدد إلى إبلاغ رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة جوزيف دانفورد المسؤولين الأتراك بالتشدد إجراء مباحثات حول الإستراتيجية العسكرية، مؤكداً وصول مبعوث عسكري أميركي إلى سورية الأميركية بالقرعة بهدف ضمان حوار وتنسيق فعال بشكل أكبر بين البلدين في المجال العسكري.

وعدا وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى ضرورة التخطيط الجيد للمرحلة التي تلي تحرير الرقة من سيطرة تنظيم داعش، ولت إلى أن تركيا لم تتفاجأ بمشاركة «وحدات حماية الشعب» في عملية الرقة، مبيناً أن الولايات المتحدة صرحت منذ البداية أن عناصر «الوحدات» وقوات سورية الديمقراطية، يمكن أن تلعب دوراً في إستراتيجية حصار المدينة. وأشار في هذا الصدد إلى إبلاغ رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة جوزيف دانفورد المسؤولين الأتراك بالتشدد إجراء مباحثات حول الإستراتيجية العسكرية، مؤكداً وصول مبعوث عسكري أميركي إلى سورية الأميركية بالقرعة بهدف ضمان حوار وتنسيق فعال بشكل أكبر بين البلدين في المجال العسكري.

رضخت تركيا لمنطق أميركا بضرورة حدوث تعاون ولو غير مباشر مع «وحدات حماية الشعب» الكردية بخصوص عملية الرقة، وبات من المسلم به تركيا، أن عناصر «حماية الشعب» المصنفين على لوائح الإرهاب التركية، سيشاركون في المرحلة الأولى من العملية التي تتضمن حصار وعزل تنظيم داعش داخل مدينة الرقة.

وتريد تركيا أن يتم إقصاء «الوحدات» عن المرحلة الثانية من العملية والتي تضمن اقتحام المدينة، وهو ما تقترح أن يقوم بتنفيذه مقاتلون من محليين بمواكبة من قوات بلدان التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد داعش.

جاء ذلك على الرغم من إعلان «قوات سورية الديمقراطية» أنها اتفقت مع التحالف الدولي على استبعاد أي دور لتركيا أو المسلحين المدعومين منها، من عملية الرقة.

وفي ألقى موقف مؤيد لوحدة الأراضي السورية ولطمانه الأتراك، أعلنت واشنطن بوضوح أنها لا تدعم إقامة «نظام فيدرالي» أو «مناطق حكم شبه ذاتي» في سورية، وحاولت نهضة المخاوف التركية بتجديد رفضها التعاون مع روسيا والحكومة السورية في مكافحة الإرهاب في إشارة إلى «توقعها»، انسحاب القوات الخارجية من الرقة بعد تحريرها من دون أن تقطع عنها واضحاً أو تتحدث بشكل خاص عن «حماية الشعب»

وأشارت بشكل لا يمكن إلا أن يتعارض مع التوضيحات التركية إلى أن «قوات سورية الديمقراطية» تضم «الكثير من سكان (الرقة) المحليين»، وأن إدارة المدينة بعد تحريرها سيكون على غرار ما جرى في منبج، وهو الذي عارضته تركيا بشدة. مع ذلك تريد واشنطن قوات عربية أكبر لإسكان المدينة وإدارتها بعد تحريرها من داعش، وتحتضن الجهود الأميركية حيال تركيا في تأمين هذه القوات، ويرى مراقبون أن جهود واشنطن تجاه أنقرة مصممة من أجل حفظ ماء وجهها فقط بعد أن أقصتها عن مجمل عملية الرقة.

ولا تخفي أنقرة تزيها من فرض الإرادة الأميركية عليها فيما يتعلق بالرقة، فهي متضاربة من تزويد واشنطن «وحدات حماية الشعب» بالسلاح، ومن أن عملية الرقة ضمن خطتها الحالية حسمت السيطرة على ريف المحافظة الشرقية، سواء بقسميه الشمالي أو الشرقي لـ«وحدات حماية الشعب»، وبالتالي عززت الرابط الجغرافي بين مناطق «الجزيرة» و«تل أبيب» و«عين النور»، ما سيكون له مضاعفات على أزمة منبج، وتعمل أنقرة على السيطرة على مدينة الباب لعلمها تمكنها من تأمين مشاركة حقيقية في عملية الرقة عبر تطوير هجوم من الباب إلى الرقة عبر الطرقة، بعد أن قطعت واشنطن الطريق على تركيا للتقدم من تل أبيب إلى الرقة. لكن السيطرة على الباب تحتاج إلى دعم طيران التحالف الدولي خصوصاً بعد إعلان دمشق زعمها إسقاط الطائرات التركية إذا ما اخترقت أجواءها.

وكالات

اعتبر السفير الأميركي السابق لدى موسكو، مايكل ماكفول، أن قدرات واشنطن على التأثير على المعارضة السورية، «المعتدلة» مبالغ فيها. وقال ماكفول في حديث لوكالة «انترفاكس» الروسية: «أولاً، أرى مبالغة كبيرة في الاعتقاد أن هؤلاء المتمردين (المعارضة السورية المعتدلة) يستمعون بانتباه بالغ إلى ما تقول الولايات المتحدة. نحن لا نتحكم في هؤلاء المتمردين بقدر ما يظن كثيرون».

واعتبر ماكفول أن ميليشيا «الجيش الحر» والأخريين لا يصفون لأمرين لأنهم «يشعرون بخيبة أمل، لأن «الولايات المتحدة لا تقدم إليهم المساعدة التي يريدونها».

دبلوماسي أميركي سابق:

سيطرة واشنطن على «المعتدلة» مبالغ فيه



السفير مايكل ماكفول

وشدد ماكفول على أن الأمر مشابه بالنسبة للعلاقات بين روسيا والرئيس بشار الأسد، ف «لا الخطأ الاعتقاد بأن الرئيس بوتين يمكنه الاتصال (الرئيس) الأسد ليحول له ماذي يفعل»، وأقر السفير الأميركي السابق لدى روسيا بوجود مشاكل في الفصل بين الإسرائيليين والمعارضة المعتدلة». وقال: «نقرأ بالإنترنت أن «النصرة» يتواجد في مكان ما وأن «النصرة» تنظيم إرهابي، لكن في الواقع، كل شيء مختلط على الأرض والميدون الأيديولوجية متحولة بدرجة كبيرة. إنهم جميعاً ضد (الرئيس) الأسد ويتفقون أصولاً ممن يقدمها إليهم، فمن عائلة واحدة يمكن أن يكون هناك من يعتبره إرهابياً وآخر ممن تعتبره من المعارضة المعتدلة. في الواقع، جميعهم يعيشون سوياً ويحاربون ولديهم أهداف مشتركة».

وكالات

أكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف بقدر استعداد الأخيرة وبما يراعى مصالح البلدين، على حين أعرب ممثل روسيا الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف أنيس بورودافكين عن أمل بلاده في مواصلة التعاون مع واشنطن في عهد الرئيس الأميركي الجديد حول سورية.

وكرر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن بيسكوف بين خلال مؤتمر صحفي أمس بالتزامن مع بدء الانتخابات الرئاسية الأميركية أن تطوير العلاقات بين البلدين يمكن بقدر استعداد الشركاء الأميركيين لإعاشها والارتقاء بها إلى الحوار المشترك المجدي الذي يأخذ بالحسبان مصالح الطرفين. وكانت العلاقات الروسية الأميركية شهدت توتراً خلال الأشهر السورية عبر أدواتها بحجة مكافحة الأوكرانية، إضافة إلى مفاوضات واشنطن في تنفيذ الاتفاقات مع موسكو والمتعلقة بالأزمة في سورية.

ورداً على سؤال إذا ما كان يجب على واشنطن أن تخطو الخطوة الأولى، قال بيسكوف: «قبل كل شيء يجب أن

موسكو تأمل في التعاون مع واشنطن حول سورية في عهد الرئيس الأميركي الجديد

وكالات

تتوافر الإرادة السياسية»، مشيراً إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يؤكد باستمرار أن روسيا مهتمة بالعلاقات الثنائية وتبحث عن هذا النوع من العلاقات. على خط مواز قال بورودافكين: «إننا تأمل في أن تكون روسيا والولايات المتحدة قادرين في عهد الرئيس الجديد للولايات المتحدة على الاتفاق وفق «صيغة لوزان» على وقف العمليات القتالية وسحب الإرهابيين من مدينة حلب».

وأشار بورودافكين إلى أن مسألة تسوية الأزمة في سورية ستبقى أولوية في جدول الأعمال العالمي لذلك يستعمل مع هذه المسألة أي رئيس يأتي للولايات المتحدة، وقال: «إننا نعتقد أنه لا يوجد سوى حل سياسي للأزمة في سورية والمشاركة فيه ينبغي أن تكون من روسيا والولايات المتحدة والحكومات الإقليمية وجميع أولئك الذين هم جزء من المجموعة الدولية لدعم سورية».

يذكر أن روسيا تشدد على أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لتسوية الأزمة في سورية ودمت واشنطن مراراً لفصل ما تسميه «المعارضة المعتدلة» عن الإرهابيين إلا أن الولايات المتحدة تاملت في تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها مع روسيا حول الأزمة في سورية.

زوغانوف: روسيا تقف إلى جانب سورية وقيادتها الشرعية ضد الإرهاب

وكالات

أكد رئيس الحزب الشيوعي الروسي ورئيس كتلة النواب الشيوعيين في مجلس الدوما غينادي زوغانوف، أن الشعب الروسي يقف إلى جانب سورية وقيادتها الشرعية التي تخوض معركة ضد الإرهاب الدولي، وقال زوغانوف في حديث له في موسكو أمس، ونقلته وكالة «سانا» للأنباء: «إنه عندما يحاول الإرهابيون ورجالهم ودعاة العوالة اليوم تشريد وقتل شعوب بأكملها وارتكاب جرائم نكراء ضد البشرية، فإننا نؤكد تضامناً مع الشعب السوري الصديق ونقف إلى جانبه في مكافحة الإرهاب، كما ندعم سورية وقيادتها الشرعية ممثلة بالرئيس بشار الأسد في سياسته الهادئة إلى صياغة استقلال بلاده ووحدة شعبه».

وأكد زوغانوف أن بلاده مستمرة في تقديم أقصى ما يمكن من المساعدة العملية والدعم الفعّال السورية في مكافحة الإرهاب حتى تحقيق النصر المشترك عليه، معرباً عن تقديره لشجاعة وبسالة الشعب السوري في تصديده للإرهاب وإخلاقه لمبادئ النضال التحرري الوطني وتعزيز أسس العلاقات العادلة بين الدول والشعوب، من جانب آخر شهدت العاصمة الروسية موسكو وغيرها من كبريات المدن الروسية أول أمس، مسيرات حاشدة واحتفالات جماهيرية بمناسبة الذكرى التاسعة والتسعين للثورة الاشتراكية التي تصادف في السابع من تشرين الثاني.

وانطلقت في موسكو مسيرة ضمت الآلاف من أعضاء الحزب الشيوعي وأنصاره من ساحة الجيش وشوياً إلى نضال كارل ماركس أمام مسرح البوشوي، حيث عقد مهرجان خطابي وفني حافل تحدث فيه زوغانوف وقادة من الحزب الشيوعي الروسي عن معاني الثورة ومبادئها المنجسة في تحقيق العدالة ومناصرة الشعوب في نضالها ضد الاستعمار والاستغلال وبناء الاتحاد السوفيتي الذي أضحي دولة عظمى تمكنت من دحر النازية الهتلرية ونهارت أمام عنفونها الدول الاستعمارية الواحدة تلو الأخرى.



أمين حزب التضامن المرخص محمد أبو القاسم

واعتهم وذلك للضغط على تركيا عند اللزوم». وشدد رئيس حزب التضامن على أنه «لن يجر الرقة السورية إلا السوريين بأنفسهم من خلال سحب الحاشنة الشعبية لداعش والتي أصبحت تريد الخلاص منهم، عندها ستعود الرقة كما كانت مدينة الرشيد وعرّوس الفرات مع شقيقته دير الزور».

اعتبر أن أميركا لا تريد القضاء على داعش في الرقة

أبو القاسم: الرقة لن يحررها إلا السوريون

الوطن

اعتبر أمين حزب التضامن المرخص محمد أبو القاسم، أن إعلان «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) الأحد الماضي عن إطلاق معركة تحرير الرقة بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده أميركا: «يأتي دعم هذه العملية كتعويض من «التحالف الدولي» لقوات سورية الديمقراطية، بعد أوامر من واشنطن بضرورة توقف زحف (قسد) باتجاه مدينة الباب في شمال حلب ومن ثم عفريين كما كان مخططاً لهم وانسحابهم المرتقب من منبج باتجاه الرقة وذلك بعد التدخل التركي ودخول قوات تركية لعق الأراضي السورية ما يعني أننا سنشهد حلقة جديدة من حلقات التدخل الغربي في سورية التي أصبحت لآلاف حقلًا لتجارب الدول الغربية من درعا جنوباً إلى الحسكة شمالاً

وحتى في تصريح لـ«الوطن» قال أبو القاسم في تعليقه على إعلان «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) الأحد الماضي عن إطلاق معركة تحرير الرقة بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده أميركا: «يأتي دعم هذه العملية كتعويض من «التحالف الدولي» لقوات سورية الديمقراطية، بعد أوامر من واشنطن بضرورة توقف زحف (قسد) باتجاه مدينة الباب في شمال حلب ومن ثم عفريين كما كان مخططاً لهم وانسحابهم المرتقب من منبج باتجاه الرقة وذلك بعد التدخل التركي ودخول قوات تركية لعق الأراضي السورية ما يعني أننا سنشهد حلقة جديدة من حلقات التدخل الغربي في سورية التي أصبحت لآلاف حقلًا لتجارب الدول الغربية من درعا جنوباً إلى الحسكة شمالاً

وحتى في تصريح لـ«الوطن» قال أبو القاسم في تعليقه على إعلان «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) الأحد الماضي عن إطلاق معركة تحرير الرقة بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده أميركا: «يأتي دعم هذه العملية كتعويض من «التحالف الدولي» لقوات سورية الديمقراطية، بعد أوامر من واشنطن بضرورة توقف زحف (قسد) باتجاه مدينة الباب في شمال حلب ومن ثم عفريين كما كان مخططاً لهم وانسحابهم المرتقب من منبج باتجاه الرقة وذلك بعد التدخل التركي ودخول قوات تركية لعق الأراضي السورية ما يعني أننا سنشهد حلقة جديدة من حلقات التدخل الغربي في سورية التي أصبحت لآلاف حقلًا لتجارب الدول الغربية من درعا جنوباً إلى الحسكة شمالاً

وحتى في تصريح لـ«الوطن» قال أبو القاسم في تعليقه على إعلان «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) الأحد الماضي عن إطلاق معركة تحرير الرقة بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده أميركا: «يأتي دعم هذه العملية كتعويض من «التحالف الدولي» لقوات سورية الديمقراطية، بعد أوامر من واشنطن بضرورة توقف زحف (قسد) باتجاه مدينة الباب في شمال حلب ومن ثم عفريين كما كان مخططاً لهم وانسحابهم المرتقب من منبج باتجاه الرقة وذلك بعد التدخل التركي ودخول قوات تركية لعق الأراضي السورية ما يعني أننا سنشهد حلقة جديدة من حلقات التدخل الغربي في سورية التي أصبحت لآلاف حقلًا لتجارب الدول الغربية من درعا جنوباً إلى الحسكة شمالاً